إسهامات بني زُهرة الفكرية في حلب في القرنين السادس والسابع للهجرة/ الثالث عشر والرابع عشر للميلاد

م. د. تيسير حسين محمد
كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة
قسم أصول الدين/ سامراء

الملخص

يهتم مدار البحث بأسرةٍ علميةٍ مهمةٍ سكنت مدينة حلب وكان لها دورٌ مهمٌ في الحياة الفكرية في القرنين السادس والسابع للهجرة، وهي أسرة بني زُهرة التي ترجع في نسبها إلى إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق، وهي من الأُسر العريقة والمتقدمة في حلب؛ كون رجال هذه العائلة اشتهروا بالعلوم الدينية على وجه الخصوص، فكان منهم محدثون وفقهاء أجلاء أثروا الجانب الفكري بمصنفاتهم تارةً وبالتدريس تارةً أُخرى.

وبالجملة فإنَّ بني زهرة بحلب وديارها أشهر من كلّ مشهورٍ؛ كون أحد أهم رجالاتها وهو أبو المكارم حمزة بن علي، كان سيدًا جليلاً كبير القدر، مُعظّم الشأن، عالمًا، فاضلاً، مصنفًا، مجتهدًا، صاحب التصانيف الحسنة والأقوال المشهورة، فضلاً عن بقية أفراد العائلة الذين لا يقلّون شأنًا عن العالم المذكور وقد اتصفوا بصفاتٍ حسنةٍ وجليلةٍ.

الكلمات المفتاحية: بنو زُهرة، أبو المكارم، علم الحديث، علم الفقه، الحسن بن زهرة.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 9, Issue 28, May 2022
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Contributions of Bani Zuhra to Aleppo in the Seventh and Eighth Centuries AH / the Third and Fourteenth Century AD

Tayseer Hussein Mohamed
College of the Great Imam
(may God have mercy on him) University
taeserhuseen@gmail.com

Abstract

The focus of the research is concerned with an important scientific family that inhabited Aleppo, and had an important role in intellectual life during the sixth and seventh centuries of Hijri, which is the family of Bani Zuhra, whose lineage goes back to Isaac al-Mu'tamin ibn Jaafar al-Sadiq (peace be upon him).

The family of Bani Zuhra is one of the ancient families in Aleppo, because the sons of this family were famous for religious sciences in particular, some of them were modernists and jurists who enriched the intellectual aspect with their works sometimes and by teaching at other times.

In general, Bani Zuhra in Aleppo and its environs were of great fame, as one of its most important men, Abu Al-Makarim Hamza bin Ali, was a venerable gentleman of great stature, great in affair, a virtuous scholar, author, diligent, author of good books and famous sayings, as well as the rest of the family members Those who are not inferior to the aforementioned scholar and who were characterized by good and noble qualities.

Keywords: Bano Zuhra, Abu al-Makarim, The Science of Hadith, The Science of Jurisprudence, Al-Hasan bin Zuhra.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين النبي الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

عُرفت مُدن الإسلام هجرة العديد من الأسر إليها، وقد تكون تلك الهجرات لأسبابٍ سياسيةٍ أو اجتماعيةٍ أو اقتصاديةٍ أو علميةٍ، وتأتي شهرة تلك المدن من الأسر التي تقطنها ولاسيما إذا كانت هذه الأسر تتمتع بمكانةٍ اجتماعيةٍ وعلميةٍ مرموقةٍ، فتضيف إليها أهميةً كبيرةً فضلاً عن أهميتها التي عُرفت بها سابقًا.

ومن تلك الأسر التي هاجرت إلى المدن أسرة بني زُهرة التي هاجرت إلى مدينة حلب أيام سيف الدولة الحمداني، إنّ أهمية بني زُهرة تكمن في أنّها أحد الأُسر التي ترجع في أصولها إلى إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق (عليه السلام)، وأهمية البحث تكمن في التعرف على نسب هذه الأسرة الكريمة، فضلاً عن إسهاماتها الفكرية بحلب في القرنين السادس والسابع للهجرة/ الثالث والرابع عشر للميلاد، ولاسيما أنَّ أغلب أفراد هذه الأسرة قد برزوا في هذه الفترة بالتحديد، أما في الفترات اللاحقة فإنَّ أفرادها تولوا أمر النقابة بحلبٍ ممّا جعل الجانب السياسي يتفوق على الجانب العلمي، وقد يسأل القارئ الكريم عن قلة أفراد الأسرة في القرنين المذكورين أعلاه ، ذلك أنّ أغلب المصادر التي وقف عليها البحث لم تذكر إلا الأشهر منهم ، أو الذي تميّز أو انفرد بعلمٍ من العلوم، لذا ارتأينا عدم ذكر إلا مَنْ كان له إسهامٌ في الحركة الفكرية ولو بإشارةٍ واحدةٍ .

أما أهم العلوم التي أسهموا فيها فهي العلوم الدينية واللغوية ولاسيما أنّ نشأتهم دينية بحتة، فمن الطبيعي أنْ تكون العلوم الدينية أو الشرعية هي الأساس في نبوغهم وتفوقهم؛ لأنها أساس نهضة الإنسان في حياته.

واقتضت طبيعة الدراسة أنْ يتم تقسيمها على مبحثين كان الأول بعنوان (نسب آل زهرة) تمّ التعريف بهم، فضلاً عن انتقالهم إلى مدينة حلب ومكانتهم في المجتمع الحلبي، أما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان (إسهامات بني زُهرة الفكرية) تناول إسهاماتهم في علمي الحديث والفقه، فضلاً عن علوم اللغة، ولاسيما الشعر، أما منهجيتنا في البحث فتمثلت بتقسيم العلماء على العلوم التي اشتهروا بها، وقد يلحظ القارئ أنَّ العالم مكررٌ في أكثر من علمٍ، ذلك كما ذكرنا أنَّ علماء بني زهرة كانوا موسوعيين بأكثر من علمٍ وأثرٍ.

أما الخاتمة فتضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

المبحث الأول/ التعريف بآل زهرة:

أولاً/ نسبهم:

يعود نسبهم إلى جدهم الشريف زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين [١] بن إسحاق المؤتمن [٢] بن جعفر الصادق [٣] ويعرفون أيضًا بالإسحاقيين نسبةً إلى إسحاق بن جعفر[٤] . وبنو زهرة سادَةٌ نُقَباءُ عُلَمَاءُ فُقَهَاءُ مُحَدِّثون، كَثَّرَ الله من أَمثالِهِم، وَهُوَ أَكْبَرُ بَيْت من بُيُوت الحُسَيْن، وهم أَبو الحَسَن زُهْرَةُ بنُ أَبِي المَوَاهِب عَلِيّ ابْن أَبِي سَالِم مُحَمَّد بن أَبِي إبراهيمَ مُحَمَّدٍ الحَرَّانيّ، وَهُوَ المُنْتَقِلُ إلى حَلَبَ، وَهُوَ ابنُ أَحمدَ الحِجَازِيّ بن مُحَمَّد بن الحُسَيْن وَهُوَ الَّذِي وَقَعَ إلى حَرَّانَ بن إسحاقَ بن محمّدٍ المُؤتَمن بن الإمامِ جعْفرٍ الصادِقِ الحُسينيّ الجَعْفَرِيّ، وجُمْهُورُ عَقِبِ إسحاقَ بنِ جَعْفرٍ ينتَهِي إلى أَبي إبراهيمَ الْمَذْكُور، قَالَ العُمَرِيّ : النَّسَّابة كَانَ أَبو إبراهيمَ عالِمًا فَاضلاً لَبيبًا عَاقِلاً، وَلم تكن حالُه وَاسِعَة، فزَوَّجهُ أَبُو عَبدِ الله الحَسَنِيّ الحَرَانِيُّ بن عبدِ الله بن الحُسَيْنِ بنِ عبد الله بن عليّ الطَّبِيب العَلَوِيّ العُمَرِيّ بِنْتَه خَدِيجَةَ، إنّ الحُسَيْن العُمَرِيّ متقدّمٌ بحَرَّانَ مُسْتَوْلِيًا عَلَيْها، وقَوِيَ أَمرُ أَولادِهِ حتَّى استَوْلَوْا على حَرَّانَ ومَلَكُوهَا على آلِ وَثّابٍ. قَالَ: فأَمدَّ الحُسَيْنُ العُمَرِيّ أَبَا إبرَاهِيمَ بمالِه وجاهِه، وخَلَّف أَوْلاَدًا سادَةً فُضَلاءَ، وعَقِبُه من رَجُلَيْنِ: أَبِي عَبد الله جَعْفرٍ نقِيبِ حَلَب، وأَبي سَالِمٍ محمَّد. قلْت: وأَعقبَ أَبُو سَالَمٍ من أَبِي المَوَاهِبِ عَلِيَ، وَهُوَ من أَحْمَد وزُهْرَة [٥] .

ويُعدّ أبو إبراهيم محمد أحد أبرز أجداد بني زُهرة ، وهو محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين ويُقال إنّه أعقب ولدين أحدهما جعفر ، والثاني محمد أبا سالم ، فأما جعفر فأول مَنْ تولى النقابة من عقبه أبي الحسن زهرة بن علي بن أبي سالم وهم من يُطلق عليهم بنو زهرة على التخصيص ، وهم بحلبٍ سادة علماء نقباء وفقهاء متقدمون [٦] .

ثانيًا / هجرتهم إلى حلب:

انتشر الطالبيون[٧]، في أنحاءٍ مختلفةٍ من أقاليم الدولة العربية الإسلامية منذ عهودٍ مبكرةٍ من التاريخ الإسلامي، وكان ذلك الانتشار على إثر هجراتٍ اتخذت أشكالاً متعددةً ، تراوحت ما بين الهجرات الفردية والهجرات الجماعية وقد لعبت عدّة ظروفٍ في تلك الهجرات، أبرزها سياسية سواءً ما يتعلق بالعصر الأموي (٤١- ١٣٢هـ/ ٦٦١- ٧٥٠م) أو العباسي (١٣٢- ٦٥٦هـ/ ٧٥٠م – ١٢٥٨م) الأمر الذي جعل الطالبيون يهاجرون إلى إقليم المشرق ، في حين اتخذ الحسنيون من أقاليم المغرب وجهةً لهم؛ لكون أتابعهم ليسوا أقوياء وبذلك تكاثروا في المنطقتين المذكورتين أعلاه[٨] ولأجله فسنجد انتشارًا واسعًا للطالبيين في الإقليمين المذكورين[٩].

وعن هجرة بني زهرة واستقرارهم بحلب [١٠]، أشارت أغلب المصادر أنّها تعود إلى ما يقارب منتصف القرن الرابع للهجرة / العاشر للميلاد ، وبالتحديد إلى جدهم أبي إبراهيم محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الإسحاقي الذي انتقل إليها قادمًا من حران[١١]، وكان قد صاهر أحد رجال الطالبيين المتنفذين في حران ويدعى الحسين الحراني[١٢]، فزادت بذلك مكانته[١٣]، وقد انتقل أبو إبراهيم إلى حلب بطلبٍ من سيف الدولة الحمداني[١٤]، الذي استقدمه إليها برفقة عدد من الطالبيين بعد أن هاجم الروم البيزنطيين حلب سنة (٣٥١هـ/ ٩٦٢م) وقتلوا معظم أهلها[١٥]، وعلى ما يبدو فإنَّ ذلك الإجراء الذي قام به سيف الدولة الحمداني يأتي ضمن سياسته لتعويض النقص الذي حصل بعدد سكان حلب نتيجة هجمات الروم هذا من جهةٍ، ومن جهةٍ أخرى؛ بسبب مكانة الطالبيين الدينية لدى المسلمين بشكلٍ عامٍ والأمراء الحمدانيين بشكلٍ خاصٍ ولاسيما أنّهم عُرفوا باحتضانهم للأُسر الطالبية ، وعلى ذلك برزت مكانة أبي إبراهيم حال وصوله إلى حلب ، فقد ولاهُ سيف الدولة نقابة الطالبيين فيها [١٦] ، ثم تولاها بعده ابنه جعفر، وتبعه أولاده عليها[١٧].

ثالثًا/ مكانتهم في المجتمع الحلبي:

عُرف بنو زُهرة بمكانتهم المرموقة في المجتمع الحلبي التي وصفها العمري فقال: ((كانوا بيت علمٍ، ونظمٍ، ونثرٍ، وكتابةٍ، ورئاسةٍ، ومكارم أخلاقٍ، وحشمةٍ)) [١٨].

وأكد ابن عنبة تلك المكانة حينما أشار قائلاً: ((فعقب أبو إبراهيم من رجلين هما أبي عبد الله جعفر نقيب حلب ، وأبي سالم محمد ولا عقابهما توجه وعلم وسيادة))[١٩]، فكانوا أجلاء نقباء حلب وعلماءها وقضاتها[٢٠].

وتبرز تلك المكانة ممّا ذكره ابن شداد عن دور الشريف زهرة بن علي بن محمد ، الجدّ الأكبر للأُسرة في بناء المدرسة الزجاجية [٢١] ، فقال: ((كان صاحب حلب كلما أراد أنْ يُبني شيئًا منها لم يمكنه الحلبيون من البناء ، فكان كلما بُني فيها شيءٌ نهارًا خربه أهلها ليلاً، إلى أنْ أعياه ذلك فكان أنْ أحضر الشريف زُهْرة بن عليّ بن محمّد بن أبي إبراهيم الإسحاقيّ، والتمس منه أنْ يباشر بناءها بنفسه ليكفّ العامّة عن هدم ما يُبْتَنى فيها فباشر الشريف البناء ملازمًا له حتى فُرغ منها، وكان هذا الشريف من أكابر الأشراف وذوي الرأي والأصالة والوجاهة مقدّمًا في بلده يرجع الناس إلى أمره ونهيه وكان معظّم القدر عند الملوك...)) [٢٢] .

أما الحسن بن زهرة بن علي [٢٣] ، فكان نقيب حلب ورئيسها ، ووجهها وعالمها[٢٤]، فقد كان له دورٌ في الجانب السياسي تمثل بإيفاده عدّة مراتٍ كسفيرٍ من الملك الظاهر غازي [٢٥] فكان قد أرسله رسولاً إلى العراق [٢٦]، ومرةً إلى سلطان الروم ، ومرةً إلى صاحب الموصل ، ومرةً

إلى الملك العادل[٢٧]، ومرةً إلى صاحب أربل ، ولي كتابة الإنشاء للملك الظاهر غازي ، ثم استعفى عن ذلك [٢٨]، وعلا شأنهُ إلى الحدّ الذي طُلب للوزارة بعد وفاة الملك الظاهر سنة (٦١٣هـ/ ١٢١٧م) من قبل الملك العزيز[٢٩] فاستعفى من ذلك [٣٠]، وفي الجانب الإداري اشتهر بنو زهرة بتوليهم أمر النقابة فكان أبو المكارم[٣١] ، نقيب السادة الأشراف بحلب [٣٢] ، وتولى الحسن بن زهرة نظر الأوقاف في حلب[٣٣] ، فضلاً عن أنَّ أبا الحسن العلوي تولاها[٣٤].

ونتيجةً لتلك المكانة فقد خصصت لأُسرة بني زهرة مقبرةٌ بسفح جبل جوشن[٣٥] ، في مكانٍ قرب مشهد الحسين عليه السلام ومكتوبًا عليها نسب هذه الأسرة ونسبتهم إلى جعفر الصادق عليه السلام[٣٦].

المبحث الثاني/ إسهامات بني زهرة الفكرية

أولاً/ في علم الحديث:

يُعرف علم الحديث، بأنّه علمٌ يشتمل على أقوال النبي محمد (ﷺ) وأفعاله، وروايتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها [٣٧] .

والحديث هو ما أضيف إلى النبي محمد (ﷺ) من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ، والحديث هو الأصل الثاني من أصول التشريع الإسلامي، قال رسول الله ((إنّي تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردّوا عليّ الحوض))[٣٨].

وقال رسول الله (ﷺ) : ((ألا إنّي أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك شبعانٌ على أريكته يقول: عليكم بهذا فما القرآن فما وجدتم فيه من حلالٍ فأحلّوه، وما وجدتم فيه من حرامٍ فحرموه...))[٣٩].

وأبرز من اهتمّ بعلم الحديث من بني زُهرة:

١. زهرة بن علي بن زهرة الحلبي (ت، ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م) :

هو زهرة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق، عالمٌ فاضلٌ، كان محدثًا، فاضلاً فقيهًا، ولم تزودنا المصادر التي وقف عليها البحث عن مروياته في الحديث[٤٠].

٢. أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي (ت، ٥٨٥هـ/ ١١٩٠م) :

هو حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق الحلبي المعروف بالشريف الطاهر، أخو زهرة بن علي، كان شريفًا فاضلاً عالمًا فقهيًا وله تصانيف، وُلد سنة (٥١١هـ / ١١١٨م)[٤١] ، روى عنه أبو الحسن علي

بن عبد الله بن أبي جرادة [٤٢]، والشيخ المكين[٤٣]، وروى عنه ابن أخيه أبو حامد محمد بن عبد الله بن علي الحسيني[٤٤] .

كان أبو المكارم أشهر أفراد أسرة بني زهرة، ويُعدّ من أصحاب الحديث ومن الثقات، له مروياتٌ في الحديث النبوي[٤٥] ومن مروياته ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما أفضل منهما)) [٤٦]، توفي ودفن بسفح جبل جوشن[٤٧].

٣. أبو حامد محمد بن عبد الله بن زهرة الحلبي (ت، ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م) :

محي الدين محمد بن عبد الله بن علي بن زُهرة الحسيني الإسحاقي الحلبي كان كبير القدر، عظيم الشأن، عالمًا فاضلاً، وهو ابن أخي أبي المكارم ، ووالده أحد علماء الفقه [٤٨]، محدثًا، وُلد سنة (٥٦٤هـ/ ١١٦٨م)، عيّن أعيان السادات العلماء والنقباء بحلبٍ ، من أبرز شيوخه السيد محمد بن أسعد الجواني [٤٩]، والفقيه الحافظ ابن شهر آشوب المازندراني[٥٠]، والفضل بن شاذان[٥١]، أما تلامذته فهم : جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلي[٥٢]، وعلي بن موسى بن طاووس[٥٣]، روى عن عمه أبي المكارم، وروى عنه مجد الدين العَديمي[٥٤] ومن مروياته: ((أول هذه الأمّة ورودًا على الحوض أولها إسلامًا علي بن أبي طالب)) [٥٥]، له كتاب (الأربعون حديثًا في حقوق الأخوان) وهو مطبوعٌ [٥٦]، وعندما توفي عُدّت وفاته من الحوادث العظيمة؛ لمكانته الكبيرة في نفوس الناس [٥٧].

٤. الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة الحلبي (ت، ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م) :

أبو علي الحسن بن زُهرة بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد، من أولاد إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ،الشريف الحسيب أبو علي الحسيني الإسحاقي الحلبي ، من بيت حشمٍ تقدم على الاشتغال بالتلاوة [٥٨] وهو من أبناء عمّ الشريف أبي المكارم ، وُلد بحلبٍ سنة (٥٦٤هـ/ ١١٦٨م) ، سمع بحلبٍ من محمد بن أسعد الجواني ، والافتخار أبي حاتم الهاشمي وغيرهما [٥٩] ، كان أبو علي عارفًا بالقراءات، والحديث، والآداب، والتواريخ [٦٠] ، كان صدرًا محتشمًا، وافر العقل، حسن الخلق، والخُلق، مفوهًا، جميل الصورة، حلو الحديث، لبق الرئاسة [٦١]، صاحب ديانةٍ وتعبدٍ، حفظ القرآن المجيد [٦٢]، توفي بعد مجيئه من الحج [٦٣]، ودفن بسفح جبل جوشن [٦٤]، وفجع بموته الصديق والعدو، والقريب والبعيد، وللناس به وبجاهه نفع عظيم، ولم تزودنا المصادر عن مروياته في الحديث [٦٥] .

٥. أبو الحسن علي بن الحسن بن زهرة الحلبي (ت، ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) :

علي بن الحسن بن زُهرة بن الحسن بن زُهرة بن علي بن محمد الشريف الحسيني الاسحاقي الحلبي النقيب، سمع الحديث من أبيه ومن الافتخار الهاشمي[٦٦]، روى عنه

الدمياطي[٦٧]، وغيره[٦٨]، ومن مرويات أبي الحسن في الحديث: ((لايزال العبد في صلاةٍ ما كانت الصلاة تحبسه))[٦٩].

٦. أبو المحاسن عبد الرحمن بن الحسن بن زهرة (ت، ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م) :

عبد الرحمن بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة، البدر الحسيني، الحلبي، وُلد سنة (٦٠٥/ ١٢٠٨م) سمع جزء الوخشي[٧٠]، من الافتخار الهاشمي، وأجاز للبرزالي[٧١]، في سنة ثمانٍ وسبعين من حلب ولم تذكر المصادر مروياته في الحديث.

ثانيًا / دور بني زُهرة في الفقه:

الفقه لغةً، الفهم وهو فهم غرض المتكلم من كلامه [٧٢].

اصطلاحًا، هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية.. وهو مستنبطٌ بالرأي والاجتهاد، ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل[٧٣].

وهو المسمّى بعلم الحلال، والحرام، والشرائع، والأحكام، وعرّفه ابن خلدون فقال: ((معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحضر والندب والكراهة والإباحة، ومتلقاه من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع معرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة، قيل لها فقه)) [٧٤].

ويمكن الإشارة إلى أهم رجالات بني زُهرة الذين أسهموا بعلم الفقه:

١. أبو المكارم حمزة بن علي (ت، ٥٨٥هـ / ١١٩٠م) :

عُرف عنه فقهيًا أصوليًا كبيرًا واشتهر بهذا العلم ونبغ به وله به مؤلفٌ ، وهو كتاب (غُنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع) وهو يتكون من جزأين كلّ جزءٍ مُقسمٌ على موضوعاتٍ فالجزء الأول يتكون من كتاب الطهارة، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الصيام، والحج، والجهاد، والبيع، والفرائض، والنكاح، والجنايات، والحدود [٧٥]، وكلّ كتابٍ يقسم على فصولٍ فرعيةٍ ، أما الجزء الثاني فلا نجد فيه تقسيمًا لما هو عليه الجزء الأول ففيه تفسيرٌ للآيات القرآنية[٧٦] ، فضلاً عن أنّ الكتاب يتناول موضوعاتٍ في أصول الفقه فمن موضوعاته في اشتراك الأمر بين القول والفعل وأدلة مَنْ ذهب إلى أنّ مطلق الأمر يقتضي الوجوب [٧٧]، ولمكانة أبي المكارم في الفقه وتضلعه فيه، فقد عهد إليه صلاح الدين الأيوبي بعقد الأنكحة الخاصة بالزواج بعد فتحه حلب سنة (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م)[٧٨].

٢. عبد الله بن علي الحلبي بن زهرة الحلبي (ت، ٥٨٠هـ / ١١٨٥م) :

جمال الدين أبو القاسم عبد الله بن علي بن زُهرة الحسيني وهو أخو أبي المكارم ، وهو ثالث أبناء علي بن زهرة إلى جانب أخيه زهرة بن علي ، وأبو المكارم كان عالمًا فاضلاً فقيهًا

محققًا ثقةً، وضع عدّة تصانيف في الفقه كان أبرزها : كتاب (التجريد في الفقه) ، وكتاب (الغنية عن الحجج والأدلة) فضلاً عن العديد من المسائل والرسائل في الفقه مثل : جواب المسائل القاهرية ، وجواب سؤالٍ ورد من مصر في النبوة ، وجواب المسائل البغدادية ، وجواب سؤالٍ من بعض الناس ، وجواب سائلٍ سأل عن العقل ، وجواب سؤالٍ ورد عن الإسماعيلية [٧٩].

٣. أبو حامد محمد بن عبد الله بن زهرة الحلبي (ت، ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م) :

ففضلاً عن كونه محدثًا اشتهر فقهيًا فقرأ على والده كتاب (النهاية في مجرد الفقه والفتاوى) للشيخ الطوسي سنة (٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) ومن مروياته في الفقه الحديث الذي رواه الفضل بن شاذان بسنده إلى عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: قال لي رسول الله: ((إذا دخلت المخرج فلا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ، ولكن شرقوا أو غربوا))[٨٠].

ثالثًا / دور بني زُهرة في اللغة والأدب:

اهتمت أسرة بني زُهرة بدراسة العلوم على اختلافها ومنها العلوم الأدبية ولاسيما ما اتصل باللغة والأدب، منذ مدةٍ مبكرةٍ واهتموا باللغة العربية وآدابها؛ لعلاقتها الوثيقة بهذه العلوم، ومن أبرز رجالها الذين برعوا في علوم اللغة هو:

١. أبو المكارم (ت، ٥٨٥هـ/ ١١٩٠م) :

يُعد أبو المكارم موسوعةً حوت الكثير من العلوم والمعارف، وقد استعرضنا في موضوعي علم الحديث والفقه جهوده الفكرية، أما في جانب اللغة فكان له نصيبٌ لا بأس به، فذكر ابن العديم مقدمة مختصرة في النحو وسمها بكتاب (النكت)[٨١].

٢. الحسن بن زُهرة (ت، ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م) :

اشتهر الحسن بن زهرة بالعديد من العلوم والمعارف، ومن العلوم التي برع بها علم الأدب الذي يُعد أحد علوم العربية، كان أديبًا فاضلاً [٨٢]، له من النظم والنثر[٨٣]، وكان يكتب خطًا حسنًا ولديه من العربية واللغة طُرق حسن وله نظمٌ جيدٌ ، وترسل بديع [٨٤] ، ومن شعره ما قاله وقد نزل بالمعشوق [٨٥] مقابل سرّ من رأى:

قد رأيتُ المعشوقَ وهو من الهجر بحالٍ تنبوا النواظرُ عنهُ
أثر الدهرُ فيه آثار سوء وأدالت يدُ الحوادث منهُ
عادَ مُستذبلاً ومستذبلاً عزا بذلَ كأنه لم يصنهُ [٨٦]

وقال أيضًا:

سلامً على تلك المعاهد إنها رياضُ أماني التي ظلها دان

وحي بها حيا غدا القلب عندهم مقيماً وقد وليت عنهم بجثماني
فارقتني اللذاتُ مذ بنت عنكم واقام الجوى وسار الفريقُ
حيثُ خلفت موردُ العيش عذباً فيه روضُ الإحسان وهو وريقُ
أزعجتني عنهُ صروفُ الليالي وكذا الدهرُ دأبهُ التفريقُ (٨٧)

الخاتمة:

توصلنا من هذه الدراسة إلى مجموعةٍ من النتائج لعلّ من أبرزها:

١- بنو زُهرة أسرةٌ عريقةٌ ترجع في نسبها إلى إسحاق المؤتمن بن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام).

٢- كان للظروف السياسية التي مرّت بها الخلافة العباسية أثرٌ في انتقال الأسرة إلى أكثر من مكانٍ إلى أنْ استقر بهم المطاف في مدينة حلب.

٣- أسهم بعض أفراد بني زُهرة إسهامًا فاعلاً في الحركة الفكرية بحلب، ممّا قدموه من جهودٍ علميةٍ في العلوم الدينية واللغوية، فكان أغلبهم علماء موسوعيين لديهم خبرة بأكثر من علمٍ.

٤- أدّت الأسرة أدوارًا مهمةً في النهضة الفكرية بحلب، وكان أفرادها على مكانةٍ كبيرةٍ من التوثيق والاهتمام ولاسيما من علماء التراجم الذين عرفوا بالجرح والتعديل.

٥- كان رجال الأسرة فضلاً عن إسهاماتهم الفكرية، قد تولوا أمر النقابة في حلب ممّا أضفى عليها مكانةً كبيرةً لدى الناس.

٦- بيّنت الدراسة أنّ الأمراء كانوا ينتدبون بعض أفراد الأسرة رسلاً إلى ملوك وحكام المناطق المجاورة؛ نظرًا للمكانة الكبيرة التي حظيّ بها رجال بني زهرة عند الحكام.

الهوامش

References

(١) ابن الطقطقي، صفي الدين محمد بن تاج الدين علي (ت، ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م) الأصيلي في أنساب الطالبيين، تحقيق ، السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي (قم،١٩٠٠م) ص٢١٥؛ الحسيني ، تاج الدين ابن محمد بن حمزة بن زهرة (ت، ٧٥٢هـ/ ١٣٥٢م) غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ، تحقيق ، محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية (النجف ، ١٩٦٢م) ص ٩٢.

(٢) يعرف بالعريضي نسبةً إلى قرية العرض إحدى قرى المدينة المنورة، كان من أهل الصلاح والخير والفضل، روي عنه الحديث كان ابن كاسب إذا حدث عنه يقول : حدثني الثقة الرضي إسحاق بن جعفر، له عقب بمصر منهم بنو الرضي، وبحلب منهم بنو زهرة ، توفي فيما يقارب سنة (٢٠٠هـ/ ٨١٥ م) . المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت، ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار الكتب العلمية (بيروت،١٩٩٨م) ج٤، ص ٣٢٤.

(٣) أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، لقّب بالصادق؛ لصدقه في مقالته ، وفضله أشهر من أنْ يذكر، له صنعة في الكيمياء، ألف كتابًا يحوي ألف ورقةٍ تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمئة رسالةٍ، توفي سنة (١٤٨هـ/ ٧٦٥م) بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع . ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت، ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق ، إحسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٠٠م) ج١، ص٣٢٧؛ الذهبي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت، ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م) سير أعلام النبلاء ، تحقيق ، شعيب الارناؤوط ، ط٣، مؤسسة الرسالة (بيروت ١٩٨٥م) ج ٦، ص ٢٦٩ .

(٤) ابن فندق، أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي (ت، ٥٦٥هـ / ١١٦٩م) لُباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تحقيق، السيد مهدي الزجاجي، اشراف، محمود المرعشي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي (قم، ٢٠٠٧م) ج١، ص ٢٣٣.

(٥) الزبيدي ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت، ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القوامس ، تحقيق ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية للنشر والتوزيع (الكويت ، ١٩٦٥م) ج١١، ص ٤٧٤– ٤٧٥.

(٦) السامرائي، قاسم ال شامان، نقابة آل البيت الأشراف نشأتها ومراسيمها وإسهامها في الحياة السياسية، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع (عمان، ٢٠٢٢م) ص ٦٦.

(٧) ينسبون إلى أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم النبي ﷺ وذريته من ابنائه، واكتسبوا مكانة كبيرة في العالم الإسلامي، ولاسيما ذرية الإمام علي بن أبي طالب وابنيه الحسن والحسين ﷺ. البلاذري، جمل من أنساب الاشراف، تحقيق : سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر (دمشق، ١٩٩٧م) ج ٢، ص ١٢٦؛ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت، ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)

الأنساب، تحقيق : عبد الرحمن المعلمي واخرون، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد، ١٩٦٢م) ج٩، ص ٧.

(٨) السامرائي، نقابة آل البيت الاشراف ، ص ٤٠.

(٩) السامرائي، نقابة الأشراف في المشرق الإسلامي حتى نهاية فترة حكم الاسرة الجلائرية منتصف القرن الثالث الهجري حتى أوائل القرن التاسع الهجري، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠١٣م) ص ٥٤.

(١٠) حلب، مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء، فتحها المسلمون بقيادة الصحابي أبي عبيدة عامر بن الجراح (رضي الله عنه) وتشتهر بقلعتها المحصنة، من نواحيها كفر حلب، وحلب الساجور. ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت، ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) معجم البلدان ، ط٢، دار صادر (بيروت ، ١٩٩٥م) ج٢، ص ٢٨٢- ٢٨٩؛ ابن شداد، عزالدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري (ت، ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق، سامي الدهان، دار صادر (بيروت، ١٩٥٦م) ص ٤-٥ .

(١١) حران ، تقع في الجزيرة الفراتية وهي قصبة ديار مضر على الطريق الرابط بين الشام وبلاد الروم ، وهي بين نهري ديصان وجلاب وهما نهران يمرّان بمدينة حران ، وتقع حران في الوقت الحاضر في تركيا على منابع نهر البليخ أحد روافد الفرات على بعد (٤٤٠كم) من أورفة ، دخلت المدينة في ظل الحكم الإسلامي في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على يد القائد عياض بن غنم ، إذ فتحها سنة (١٩هـ/ ٦٤٠م) فصالح أهلها على الجزية . ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت، ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م) المسالك والممالك ، دار صادر (بيروت، د.ت) ص ١٧٥؛ البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت، ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) فتوح البلدان ، راجعه ، رضوان محمد رضوان ، مؤسسة جواد للطباعة (بيروت ، ١٩٧٨م) ص ١٧٨.

(١٢) ويعرف بالشيخ الشعراني وهو الحسين ابن عبيد الله بن الحسين بن عبيد الله بن علي الطبيب العمري ، ينتهي نسبه إلى عمر بن علي بن أبي طالب ﷺ كان متقدمًا بحران مستوليًا عليها بالجملة . العمري ، مجد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد (ت، ٥هـ/ ١١م) المجدي في أنساب الطالبيين ، تحقيق، أحمد المهدوي الدامغاني ، إشراف ، السيد محمود المرعشي ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي (قم ، ٢٠٠٢م) ص ٢٨٩.

(١٣) ابن عنبة ، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني الداوودي (ت، ٨٢٨هـ/ ١٤١٩م) عمدة الطالب الصغرى في نسب آل أبي طالب ، تحقيق ، مهدي الرجائي ، مكبة آية الله المرعشي النجفي (قم ، ٢٠٠٩م) ص ١٤٠.

(١٤) علي بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد من بني تغلب، ولد سنة (٣٠٣هـ / ٩١٢م) قال عنه الثعالبي : غرة الزمان وعماد الإسلام ومن به سداد الثغور، وسداد الأمور كان شجاعًا جريئًا مُقدامًا، فارسًا شهمًا، فقد برهن في بعض المواقف في حروبه مع الروم على شهامة وفروسية تذكر بصلاح الدين من جهاده مع الصليبيين توفي سنة (٣٥٦هـ / ٩٦٦م) . الثعالبي، أبو منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل (ت، ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق، مفيد محمد قميحة، دار

الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٣م) ج١، ص ٣٧؛ السامر، فيصل، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، ساعدت جامعة بغداد على طبعه (بغداد، ١٩٧٣) ج٢، ص ٢٤- ٢٩؛ الكبيسي، حمدان عبد المجيد الكبيسي، القائد سيف الدولة الحمداني، دار الشؤون الثقافية(بغداد، ١٩٨٩م) ص ٢٩.

(١٥) ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة (ت، ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م) بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق ، سهيل زكار ، دار الفكر (دمشق ، د. ت) ج١، ص ٦٠.

(١٦) الحسيني ، غاية الاختصار ، ص ١٠؛ السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان (ت، ٩٠٢هـ/ ١٦٩٤م) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت ، د.ت) ج١، ص ٢٢٠.

(١٧) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص ٢٢٣.

(١٨) المجدي في أنساب الطالبيين ، ٢٨٩-٢٩٠.

(١٩) عمدة الطالب ، ص ٢٢٣.

(٢٠) الطباخ ، محمد راغب ، اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، المطبعة العلمية (حلب ، ١٩٢٥م) ج٤، ص ٢٦٩.

(٢١) أسسها بدر الدولة أبو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن أرتق صاحب حلب ، عام (٥١٧هـ/ ١١٢٣م) وقيل: إنَّ الشيخ شرف الدين أبا طالب بن العجمي هو الذي بنى هذه المدرسة ، وقيل أيضًا: إنَّ الشيخ وبدر الدين اشتركا في بنائها ، وهي أول مدرسة شافعية بنيت بحلب ، يدرس فيها المذهب الشافعي في بلد كان أكثر اتباعه من المذهب الحنفي، وأشهر من درس فيها هو الشيخ علي بن سليمان المرادي المتوفى سنة (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)، والشيخ شرف الدين عبد الرحمن بن الحسن الكرابيسي المعروف بابن العجمي المتوفى سنة (٥٦١هـ/ ١١٦٥م)، والشيخ كمال الدين بن العجمي وغيرهم . ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ص ٣٢ ؛ سبط ابن العجمي ، موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل (ت، ٨٨٤هـ/ ١٤٨٠م) كنوز الذهب في تاريخ حلب ، دار القلم (دمشق ، ١٩٩٧م) ج١، ص ٢٧٠.

(٢٢) الأعلاق الخطيرة ، ص ٣٢.

(٢٣) سيأتي التعريف به مفصلاً في المبحث الثاني .

(٢٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص ٥٩٦.

(٢٥) الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الناصر صلاح الدين الايوبي ولد سنة (٥٦٧هـ / ١١٧٢م) وهو الابن الثالث لصلاح الدين، تولى حكم حلب سنة (٥٨٢هـ / ١١٨٦م) اتصف بصفات وخصال حميدة، انماز بحسن التدبير والسياسة ولاسيما إقامة علاقات متوازنة مع ملوك الأطراف، كان يولي اهتمامًا بالناحية العمرانية ولاسيما أسوار مدينة حلب، شارك مع والده في معظم الحروب والغزوات التي خاضها ضد الصليبيين، توفي سنة (٦١٣هـ / ١٢١٧م) . ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص ٦؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ٢٠٠٣م) ج١٣، ص ٣٧٧.

(٢٦) الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق، محمد السعيد بن البسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت) ج٣، ص ١٨٠ .

(٢٧) سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب بن شاذي بن يعقوب ولد سنة (٥٤٠هـ / ١١٤٥م)، استخلفه أخوه صلاح الدين على مصر بعد عمه أسد الدين شيركوه ، انماز برجاحة العقل، وحُسن السيرة ملك دمشق سنة (٥٩٢هـ / ١١٩٥م) توفي سنة (٦١٥هـ / ١٢١٨م) . ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت، ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٧م) ج١٠، ٣٢٦– ٣٢٨ .

(٢٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ٥٩٦.

(٢٩) صاحب حلب مُحَمَّدُ بْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ غِيَاثِ الدِّينِ غَازِيِّ بْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ فَاتِحِ الْقُدْسِ الشَّرِيفِ، وَهُوَ وَأَبُوهُ وَابْنُهُ النَّاصِرُ أَصْحَابُ مُلْكِ حَلَبَ مِنْ أَيَّامِ النَّاصِرِ، كَانَ حَسَنَ الصُّورَةِ، كَرِيمًا عَفِيفًا، تُوُفِّيَ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وكانت وفاته سنة (٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م) . ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت، ٧٧٤هـ/ ١٣٧٤م) البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان (القاهرة ، ١٩٩٧م) ج١٧، ص ٢٢٩.

(٣٠) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٣، ص ٥٩٦.

(٣١) سيأتي التعريف به مفصلاً في المبحث الثاني .

(٣٢) رضي الدين ابن الحنبلي ، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي (ت، ٩٧١هـ/ ١٥٦٤م) دُرُ الحَبب في تاريخ أعيان حلب، تحقيق، محمود أحمد الفاخوري، ويحيى زكريا عبارة، منشورات وزارة الثقافة (دمشق، ١٩٧٢م) ج١، ص ١٨٧.

(٣٣) حسن ، سولاف فيض الله ، البيوتات العلوية في العصر العباسي ، دار الرافدين للطباعة والنشر (بيروت ، ٢٠١٣م) ص ١٦٨.

(٣٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، دار احياء التراث العربي (بيروت، ٢٠٠٠م) ج٢٠، ص ٢٢٢.

(٣٥) جبل جوشن ، جبل يقصده اهل حلب في مهماتهم ويدعون لكشف ما نزل بهم فيستجاب لهم ، وفيه بيت يزار، وبني في المشهد قبة جليلة عالية البناء وفيها صهريجٌ . ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ص ٢٢.

(٣٦) الهروي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي (ت، ٦١١هـ / ١٢١٦م) الإشارات إلى معرفة الزيارات ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ، ٢٠٠٤م) ص ٢٢؛ الحسيني ، عبد الرزاق كمونة ، موارد الاتحاف في نقاب الأشراف ، مطبعة الآداب (النجف ، ١٩٦٨م) ج١، ص ١٦٢.

(٣٧) الطيبي، الحسين بن عبد الله (ت، ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م) الخلاصة في أصول الحديث، تحقيق، صبحي السامرائي، مطبعة الارشاد (بغداد، ١٩٧١م) ص ٩.

(٣٨) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم (ت، ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٩م) ج١، ص ١٧٣، رقم الحديث (٣١٩) .

(٣٩) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير (ت، ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) سنن أبي داود، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، محمد كامل قرة بللي، دار الرسالة العالمية (بيروت، ٢٠٠٩م) باب لزوم السنة ،ج٧، ص ١٣، رقم الحديث (٤٦٠٤) .

(٤٠) ابن الطقطقي ، الأصيلي ، ٢١٨؛ الأمين ، محسن ، أعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات (بيروت ، ١٩٨٣م) ج٧، ص ٧٠.

(٤١) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٦، ص ٢٩٤٦.

(٤٢) شيخ العلماء في وقته بحلب له خطّ حسن ويد في الحساب والهندسة ، كان يميل إلى علم الأوائل، ويكتب منه الكثير، ولم يكن من أهل العربية على التحقيق، وكان أبو الحسن محبّا للعلوم، جامعا للكتب الحسان، كان عالما بالنحو وكان علمه بغير العربية أبلغ من علمه بها، توفي سنة (٥٤٦هـ/ ١١٥٢م) . القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت، ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، ومؤسسة الكتب الثقافية (القاهرة ، بيروت ، ١٩٨٢م) ج٢، ص ٢٨٥- ٢٨٧.

(٤٣) أبو منصور محمد بن الحسن بن منصور بن النقاش الموصلي ، أحد ابرز شيوخ أبو المكارم الذين تتلمذ على أيديهم . ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت، ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق، محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي (طهران،١٩٩٦م) ج١، ص ١٧٨.

(٤٤) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٦، ص ٢٩٤٦.

(٤٥) ابن العديم، بغية الطلب ، ج٢، ص ٧٠٣، ج٣، ص ١١٠٧، ج٣، ١٢٤٠، ج٤، ص ١٦١٥، ج٦، ص ٢٥٧٣، ج٧، ص ٣٠٣٢.

(٤٦) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٣، ص ١٢٤٠ . وورد عند الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد(ت، ٣٦٠هـ / ٩٧٠م) المعجم الكبير ، تحقيق ، حمدي عبد المجيد ، ط٢، دار احياء التراث العربي (بيروت ، ١٩٨٣م) بلفظ ((الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا)) ج١٩، ص ٢٩٢، رقم الحديث (٦٥٠) .

(٤٧) ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج١، ص ١٧٨.

(٤٨) ينظر ترجمته بموضوع الفقه .

(٤٩) الشريف الجواني محمد بن أسعد بن علي بن معمر بن عمر بن علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجواني العلوي الحسيني ، ولي نقابة الأشراف بمصر مدة ، من مؤلفاته (كتاب طبقات الطالبيين) و(تاج الأنساب ومنهاج الصواب) توفي سنة (٥٨٨هـ / ١١٩٢م) . الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص ١٤٤.

(٥٠) أبو جعفر محمد بن علي بن أبي نصر المعروف بابن شهر آشوب من فقهاء القرن السادس للهجرة ، تتلمذ على يد والده ، والفتال النيسابوري صاحب كتاب روضة الواعظين ، والشيخ الطبرسي ، وأبي الفتح الآمدي ،

ومن تلامذته ، جمال الدين أبو الحسن علي بن شعرة الحلبي ويحيى بن الحلبي ، توفي سنة (٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) . العاملي ، محمد بن الحسن ، أمل الآمل ، مكتبة الاندلس (بغداد ، د.ت) ج٢، ص ٢٨٥.

(٥١) أبو محمد الفضل بن شاذان ، من الفقهاء المتكلمين تتلمذ على يد محمد بن أبي عمير الأزدي ، وصفوان بن يحيى ، ويونس بن عبد الرحمن ، ومن تلامذته: علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، وأبو القاسم نصر بن الصبح البلخي ، محمد بن أحمد بن نعيم بن شاذان ، له مصنفات كثيرة منها: كتاب الفرائض الكبير ، وكتاب الفرائض الصغير ، كتاب الطلاق ، كتاب الرد على الباطنية والقرامطة ، وغيرها الكثير توفي سنة (٢٦٠هـ / ٨٧٣م) .الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت، ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م) الفهرست ، تحقيق ، محمد صادق بحر العلوم ، ط٢، المطبعة الحيدرية (النجف ١٩٦١م) ص ١٥٠- ١٥١.

(٥٢) أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي من علماء الفقه والأصول ، تتلمذ على يد والده ، ومحمد بن جعفر ، ومن تلامذته: ابن داود الحلي ، وعبد الكريم بن أحمد الحلي ، من مؤلفاته: شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام ، توفي سنة (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) . الأمين ، محسن ، أعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات (بيروت ، ١٩٨٣م) ج٤، ص ٨٩.

(٥٣) علي بن موسى بن طاووس ينتهي نسبه إلى الحسن المجتبى ، كان عالمًا فقيهًا ، من تلامذته: ابن المطهر الحلي ، وابن داود الحلي ، وعبد الكريم بن طاووس ، تولى نقابة الطالبيين سنة (٦٦١هـ/ ١٢٦٢م) انماز برجاحة العقل والذكاء ، من مؤلفاته: المهمات والتتمات ، وكشف المحجة لثمرة المهجة ، الإقبال لصالح الأعمال ، توفي سنة (٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م) . كمونة ، موارد الاتحاف ، ج١، ص ١٠٧- ١٠٨.

(٥٤) مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة قاضي القضاة ابن الصاحب كمال الدين أبو القاسم ابن العديم العقيلي الحنفي ، ولد سنة (٦١٣هـ / ١٢١٦م) سمع من ثابت بن مشرف ، ومن عم أبيه أبي غانم محمد بن هبة الله ، وأبي حفص السهروردي ، كان صدرًا معظمًا ، مهيبًا ، محتشمًا ، ذا دينٍ وتعبدٍ ، وأوراد وسيرة حميدة ، إمامًا مفتيًا ، ومدرّسًا بارعًا في المذهب ، عارفًا بالأدب ، وهو أول حنفي ولي خطابة جامع الحاكم ، درس بالمدرسة الظاهرية في القاهرة ، توفي سنة (٦٧٧هـ/ ١٢٧٩م) . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٥، ص ٣٤١.

(٥٥) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٣، ص ١١٨٧. وود بلفظ ((أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ وُرُودًا عَلَى نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُهَا إِسْلاَمًا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ)) . الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٦، ص ٢٦٥، رقم الحديث (٦١٧٤) .

(٥٦) ابن زهرة الحلبي ، محي الدين محمد بن عبد الله الحسيني (ت، ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م) الأربعون حديثاً في حقوق الاخوان ، تحقيق ، نبيل رضا علوان ، مطبعة مهر (قم ، ١٩٨٤م) .

(٥٧) ابن الطقطقي ، الأصيلي في أنساب الطالبيين ، ص ٢١٨.

(٥٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص ٥٩٦.

(٥٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص ٥٩٦.

(٦٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٢، ص ١٤.

(٦١) ابن العديم، بغية الطلب، ج٥، ص ٢٣٥٠.

(٦٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص ١٢٥.

(٦٣) ابن العماد الحنبلي،أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت، ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق ، محمود الارناؤوط ، خرج أحاديثه ، عبد القادر الارناؤوط ، دار ابن كثير (دمشق، بيروت ، ١٩٨٦م) ج٧، ص ١٥٥.

(٦٤) الصابوني، محمد بن علي المحمودي (ت، ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م) تكملة اكمال الاكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، تحقيق، مصطفى جواد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي (بغداد، ١٩٥٧م) ص ١٨٩.

(٦٥) الصابوني ، اكمال الاكمال ، ص ١٨٨؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٣، ص ٥٩٦.

(٦٦) أبو حاتم عبد المطلب بن الفضل بن الحسين العلامة، القرشي الهاشمي العباسي البلخي ثم الحلبي الحنفي، تفقه بما وراء النهر، سمع بسمرقند وبلخ، سمع من القاضي عمر بن علي المحمودي، وأبي الفتح عبد الرشيد بن النعمان الولواجي وغيرهم، وممن روى عنه، تقي الدين أحمد بن عبد الواحد الحوارني، والضياء المقدسي، والزكي البرزالي وغيرهم كثير، درس وأفتى، وناظر، وصنف، وكان مدرس المدرسة الحلاوية له شرح (الجامع الكبير) في المذهب، تخرج على يديه جماعةً من فضلاء الحنفية بحلب، كان شريفاً، رئيساً، عاقلاً، ورعاً، ديناً، صحيح السماع، عالي السماع توفي سنة (٦١٦هـ/ ١٢١٩م) . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٣، ص ٤٧٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ، ج٧، ص ١٢٤.

(٦٧) عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف، الشيخ الإمام البارع الحافظ النسابة ، المجود ، الحجة ، علم المحدثين ، عمدة النقاد، ولد سنة (٦١٣هـ / ١٢١٦م) بتونة قرية من أعمال تنيس ، كان منشؤه بدمياط ، تميز في المذهب ، قرأ القرآن وطلب الحديث في سنة (٦٣٦هـ/ ١٢٣٩م) قدم القاهرة وعني بهذا الشأن رواية ودراية، ولازم الحافظ زكي الدين حتى صار معيده، حج سنة (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) وسمع بالحرمين، وارتحل إلى الشام سنة (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م) ثم ارتحل إلى الجزيرة والعراق مرتين، وكتب العالي والنازل، وصنف وحدث وأملى في حياة كبار مشايخه، وكان مليح الهيأة، حسن الأخلاق بسامًا فصيحًا نحويًا لغويًا مقرئًا سريع القراءة، جيد العبارة كثير التفنن، جيد الكتب مكثرًا مفيدًا، حسن المذاكرة حسن العقيدة، كافاً عن الدخول في الكلام، توفي سنة (٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م) . الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت، ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) فوات الوفيات ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر (بيروت ، ١٩٧٣م) ج٢، ص ٤١٠؛ ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق ، محمد عبد المعيد خان، ط٢، دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد (الدكن ،١٩٧٢م) ج٣، ص ٢٢١- ٢٢٣.

(٦٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٤، ص ٨٢٩.

(٦٩) الذهبي، تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٩٨م) ج٢، ص ٩٣.

(٧٠) الحافظ أبو علي الحسن بن علي ب محمد بن أحمد بن جعفر ولد سنة (٣٨٥هـ / ٩٩٥م) ووخش من اعمال بلخ رحالٌ حافظٌ كبيرٌ فاضلٌ ثقةٌ، حسن القراءة، سمع بدمشق من تمام الرازي، وعقيل بن عبدان، وببغداد من أبي عمر بن مهدي ،وبالبصرة من أبي عمر الهاشمي، وبمصر من أبي محمد عبد الرحمن ابن عمر بن النحاس، وببلخ من ابي القاسم علي بن أحمد الخزاعي، وبنيسابور من أبي زكريا المزكي، روى عنه

عمر بن محمد بن علي السرخسي، وعمر بن علي المحمودي توفي سنة (٤٧١هـ / ١٠٧٨م) أما الوخشيات فهي خمسة أجزاء مشهورة في الحديث . السمعاني، الأنساب، ج١٣، ٢٩١– ٢٩٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٠، ص ٣٢٦.

(٧١) علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن زكي الدين محمد بن يوسف الشافعي، من أسرة علمية جاءت من المغرب، وكانت أسرته تسكن في اشبيلية، وبرزالة قبيلة قليلة جداً، كان الحافظ علم الدين هذا محدثاً فاضلاً، سمع الكثير ورحل إلى البلاد وحصل ودأب وسمع خلائق كثيرة، تزيد عدتهم عن ألفي شيخ، حدث وخرج وأفاد وافتى وصنف تاريخًا على السنين ، توفي سنة (٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) . ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت، ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي (القاهرة، د.ت) ج٩، ص ٣١٩.

(٧٢) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت، ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ دار العلم للملايين (بيروت ، ١٩٨٧م) ج٦، ص ٢٢٤٣.

(٧٣) الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت، ٨١٦هـ / ١٤١٤م) التعريفات، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٣م) ص ١٦٨.

(٧٤) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت، ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) مقدمة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر(بيروت، ٢٠٠٧م) ج٢، ص ١٠١١.

(٧٥) أبو المكارم ، غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع ، تحقيق ، إبراهيم البهادري ، مؤسسة الامام الصادق (قم ، ١٩٩٧م) ج١، ص ٣٣– ٤٣٦.

(٧٦) أبو المكارم ، غنية النزوع ، ج٢، ص ٤٨– ٥١.

(٧٧) أبو المكارم ، غنية النزوع ، ج٢، ص ٢٧١– ٢٧٢.

(٧٨) ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٦، ص ٥٠٣– ٥٠٤ ؛ الغزي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البابي الحلبي (ت، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م) نهر الذهب في تاريخ حلب، دار القلم للطباعة والنشر(دمشق، ١٩٩٩م) ج٣، ص ٨٨ .

(٧٩) الأصفهاني ، عبد الله بن عيسى أفندي (ت، ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م) رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق ، أحمد الحسيني ، مؤسسة التاريخ العربي (بيروت ، ٢٠١٠م) ج٣، ص ٢٢٨؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، ج٨، ص ٥٩.

(٨٠) السحباني ، جعفر ، موسوعة طبقات الفقهاء ، مؤسسة الامام الصادق (قم ، د. ت) ج٧، ص ٢٢٩.

(٨١) بغية الطلب ، ج٦، ص ٢٩٤٦.

(٨٢) السادة ، عبد الله بن حسين ، السادة الأشراف ، أعلام ونقباء وأعيان ، دار كنان للنشر والتوزيع (دمشق ، ٢٠٠٩م) ص ٦٩٣.

(٨٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٣، ص ٥٩٦.

(٨٤) الصابوني ، تكملة اكمال الاكمال ، ١٨٩.

(٨٥) قصرٍ عظيم بالجانب الغربي من دجلة، قبالة سامراء وسط البرية ...، عظيم مكين مُحكم لم يُبن في تلك البقاع على كثرة ما كان هناك من القصور غيرهُ، أما تاريخ بنائه فإنَّ أرجح التواريخ التي يمكن اعتمادها هي السنوات (٢٦٣- ٢٦٩هـ / ٨٧٦- ٨٨٢م). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ١٥٦- ١٥٧؛ الخضر، زكريا هاشم، خطط سامراء وإشكالية تحديد المواضع بين النصوص التاريخية والدراسات الاثرية، دار دجلة (عمان، ٢٠١٨م) ص ٢٠٥.

(٨٦) ابن العديم، بغية الطلب، ج٥، ص ٢٣٥٠.

(٨٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٢، ص ١٣.